

العلاقات شجرة

رواية

عمرو مزروق

عصير
الكتب

مشروع النشر الإلكتروني

عمرو مرزوق

دقات العاشرة

(قصة قصيرة)

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

دقات العاشرة

المؤلف : عمرو مرزوق

نشر في : سبتمبر ٢٠١٤





ان عقولنا اشبة بالمحيطات .. نستطيع احيانا ان نبحر فيها.. ولكننا لا نستطيع ابدًا
ان نسبر اغورها.. ولنكتشف فقط ما هو مقدر لنا ان نكتشفه.. فهي اشبة بجبال
الجليد التي يظهر لنا فقط ربعها.. اما الثلاث ارباع الاخرى فدائمًا تحت سطح
الماء

د/عمرو م. مرزوق

كان ذهنة مشوشا فقد كانت هناك افكار كثيرة كانت لاتزال تدور في رأسه.. مما جعله يدور في أنحاء
غرفة كالجنون بحثا عن لاشي.. وبالطبع لم يستطع ان يخفى توترة الملحوظ فجلس الى
مكتبة.. وامسك قلمة بيده المرتعشة محاولا كتابة عدة سطور.. ارتعش القلم اكثر في يده.. حاول ان
يلقيه لكنه لم يستطع كانما خلقا من عجينه واحده.. اغلق عينيه بشده محاولا تذكر الاحداث
الماضية.. لا تتواجد امامه ايه ذكريات.. وكأن عشرات السنين اختفت تماما من ذاكرته بحيث لم تبق
داخلها الا فكرة واحدة قد سيطرت على وجدانه.. امسك القلم بكل قوه وخط عدة سطور.....

((الجمعة))

((وصلت اليوم متاخرا انا وصديقى فريد الذى الح على فى الايام الاخيرة بقضاء عدة ايام انا
واسرتى على شاطى البحر فى فيلته الخاصة بالاسكندرية.. لاريح اعصابى المتوترة من العمل المرهق
المستمر ورغم بعد المسافة بينها وبين القاهرة الا انة اصر على ان يسلمنى بنفسه الى الفيلا تاركا
اعماله الهامه لامضى وحدى اسبوعا قبل ان تلحق بي زوجتى وابنتى فى اخر الاسبوع لظروف خاصه
.. فبناء على تعليمات طبيي والذى اصر هو الاخر على تغيير الظروف المحيطة بي.. ولا ادرى لماذا..?
فلذلك وصلت على يد صديقى فريد لهذا المكان المنعزل فى الشتاء.. حتى انى لم اعثر على اى شخص
فى الفيلات الصغيرة المجاورة لنا لقله رواد المدينة فى ذلك الوقت فنحن فى اواخر نوفمبر.. المهم انة
تركنى ليعود الى القاهرة حيث اسرتة ومقر عمله..

لا استطيع ان اكتب الان فأنا مجهد من السفر والجوع.. سأكل ثم سأوى الى فراشي (((

تتوقف سطوره على هذه الكلمات.. يغفو قليلا فى جلسته بسبب ما بذله من جهد خلال الساعات
الماضية.. ويمر الزمن سريعا أمامه..

(السبت ٤ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

((لا ادري لماذا اكتب هذه السطور.. لم اكتب يوما مذكراتي ولكنها نصيحة من طيبي
الذى نصحنى بان ارجع الى الورق كلما احسست بضيق و انا مشتمر من ما افعله كاني شخص آخر
فلم امر بتجربه كتابه وتسطير احرف لما اقوم به يوميا ولم لا ..فقد كنت طوال عمري اندهش من
اولئك الاشخاص الذين يتمتعون بالقدرة على سرد بدقة ما يحدث لهم يوميا وكتابة سطور حياتهم
بدقة وحشوها داخل اوراق ربما لم ولن تسنح لهم الفرصة ابدا لقراءتها ..فانا مثلا قد احاول تقليدهم
واسرد ابي قد غفوت هنا بالامس على هذا المكتب في نومة غير مريحة.. وقمت مفزوعا على اثر
كابوس لشخص رأيتة خلال النافذة التي امامى مباشرة والتي لا يفصلنى عنها سواء خمسون
سنتيمتر.. لان المكتب ملاصق للحائط امام النافذه.. ما هذا الذى اكتبه ...؟ ربما اسرد تفاصيل وليس
شكل تخطيط الغرفة ..انا كاتب فاشل..المهم الكابوس كان هناك شخص ما يحفر فى الحديقة الملحقة
بالفيلا بعد منتصف الليل بفترة وبيدة فاس غريب الشكل ها هوا حدث بعيد عن الاهمية ولكنى كتبتة
لمجرد حشو السطور رغم انى لا اعلم هل هو فعلا كابوس او واقع ..فاحساس الفزع الذى سيطر
على وقتها قد لاشي اى شعور بالحقيقه ..فهذا حدث غير مهم بالنسبة لى ولم لا فانا ايضا بعيد عن
الاهمية..اسمى محمد توفيق.. ربما لا احد يعلم هذا الاسم او يتذكرة فأنا مجرد صحفى مارست
الصحافة اكثر من خمس عشرة عاما.. تنقلت بينها فى عده صحف ما بين مراسل و معد اخبار
ومصور و محرر ..وبغض النظر عن تربص بعض الدوائر الامنية فى حياتى فى الفترة الماضية والذى تعتبر
من اسوا ما مر فى حياتى..ياااه ..انزلقت فى التحدث عنها رغم محاولاتى المستمرة لنسيانها ومراره
تلك التجربه على حياتى ..وما حدث لى خلال ازمة الصحفيين الشهيرة منذ عدة سنوات ..وما
حدث لى انا بالذات من السلطات نتيجة لارائى الحرة و التى بسببها جعلتنى افقد ثلاث سنوات من
حياتى منهم سنتين داخل احد المعتقلات..وما ادراك ما المعتقلات مع مختلفى الراى مع السلطه ..

كم هي مريرة تلك الايام التي مرت كسنوات داخل زنزانة مثل الكهف والتي ذقت خلالها شتى انواع العذاب التي لا يطيقها بشر..تمنيت الموت مئات المرات ولم اتذوقه لما فية من راحة من العذاب المستمر.. ولكنة كعادته لا ياتى اليك طالما تطلبه.. ولذلك كان لة اشد التأثير على اعصابي وحياتي بعد ذلك فقد كان من المؤسف ان اخرج من المعتقل لاصبح نزيل احدى المصححات النفسية قرابة العشرة شهور خرجت منها اخيرا بعد شفاء علتى لأبدا مرة اخرى حياتى وعملى ..اه حياتى ربما تكون محدودة فى عدة اشخاص لا يتعدوا اصابع اليد الواحدة.. فأنا غير اجتماعى بالمره فحياتى هي اسرتى وعملى فقط..زوجتى ابتسام التي طالما وقفت بجوارى طوال سنوات المحنة.. وابنتى الصغيرة امنية التي هي دنيقتى الصغيرة فلا استطيع النوم الا بعد الاطمئنان عليها.. ولا ادرى كيف سأمضي اسبوع وحدى بعيدا عن حضنها الصغير وضحكتها التي لا تزال ترن فى اذنى... كم اشتقت الى اللهو واللعب معها هذه اللحظة.. ولكنها نصيحة من صديق العمر فريد..سامحك الله..فريد هو محامى من القاهرة تربطنى به صداقة عمر.. ومن ناحية اخرى فهو قريب لزوجتى.. اراة مخلص لي دائما يقف الى جوارى اوقات شدتى ..

نعود مرة اخرى الى هذا السجن الملقب بالفيللا والتي منذ دخولى اليها اضطرب قلبى ولا ادرى ما السبب..؟ ربما لعدم وجود اشخاص من حولى..ربما من الهاتف الذى لا يعمل بالطبع..ربما من الكهرباء التي تختفى احيانا بالساعات.. اكتب الان على مصباح زيتى قديم قد يشبه مصباح علاء الدين..وجدته فى المطبخ..لا ادرى ما السبب الى سيجعلنى امضى اسبوعا داخل تلك القلعة الحصينة و لكنها نصيحتة على اى حال والتي اخذ بها دائما رغم انى فى اوقات كثيرة اشعر انى لا افهم فريد...

مر اليوم الاول بي بدون ايه احداث فقد استيقظت بعد تعب وتناولت فطورى وذهبت لاستكشف ارجاء الفيللا... عدت الى كتابه التخطيط مرة اخرى فقد كانت من طابقين.. الاول عبارة عن صالة

كبيرة وبجوارها غرفة معيشة بها عدة كراسي قديمة الطراز تتوسطها منضدة صغيرة رصت عليها زهرية زرقاء اللون.. اما بجوار غرفة المعيشة صالة اخرى لتناول الطعام وفي اخر الصالة يقع المطبخ.. والذي يوجد به باب يطل على الحديقة الملحقة بالفيلا .. كان بها نباتات غريبة الشكل غير متناسقة بالمرة وكأنها غابة صغيرة .. فقد اهلتمت النباتات حتى اصبحت على هذا الشكل المخيف وكأنها تتحول ليلا الى اشباح فهذا الشجرة تتمايل امامي كأنها .. لا داعي لتلك التفاصيل الغريبه ... اما الطابق العلوى فيتكون من ممر فسيح به ست غرف واسعة ثلاثة على كل جانب .. ومنها غرفتي الى اخترتها لانها تطل على البحر .. وفي اخر الممر يوجد حمام كبير وكل الغرف بها اسرة للنوم الا غرفتان غرفة بها مجموعة كبيرة من الكتب وان كنت اشك ان احد قد اقترب منها لما يعلوها من كميات هائلة من التراب .. على الرغم من اني اشعر اني قرأت الكثير والكثير منها .. اما الغرفة الاخرى فكانت المقابلة لي وكانت موصدة ولم اجد اى مفتاح بالباب كبقية الغرف .. حاولت فتحها ولم استطع بل لاحظت شيئا اكثر غرابة هو اننى كلما حاولت فتحها اشعر بثقل وراء الباب وكأن هناك من يقف خلفه ليمنعني من الدخول!!!..

تنقطع الكهرباء باستمرار كما قلت فهي لم تأتى الا قبل الغروب ولكنها انقطعت مرة اخرى الان .. كالعادة انا متعب تناولت عشائي منذ فترة .. اكتب الان وانا مستلقى على السرير .. بالكاد المح السطور .. اه تذكرت ملحوظة غدا ساحاول افتح الغرفة بأى وسيلة وذلك مجرد فقط الفضول))) استيقظ فجأة على صوت طفلة ياتى من الطابق الاسفل .. اندهش لان زوجته وابنته ستأتيان في نهاية الاسبوع .. هبط سريعا الى الطابق الاول ولكنى لم يعثر على شي بحث في كافة ارجاء الفيلا ولكنى ايضا لم يجد شي .. شعر وكأنه يحلم .. ربما تعب الليلة الماضية

دلف الى المطبخ ليتناول افطارة على مهل.. او كذلك خيل الية فقد كان ذهنة مشغولا هذا الوقت
بأمور اخرى فقد سمع فجاة صوت الطفلة مرة اخرى من خلفه تماما هذة المرة ولا يفصل بينة وبين
الصوت الا باب المطبخ الذى يطل على الحديقة.. فتحة سريعا وبحث فى كافة انحاء الحديقة.. ولكنة لم
يجد شي ولكن لدهشته وجد ارجوحة معلقة من حبل واحد على شجرته الشبيه و الحبل الاخر
مقطوع وملقى نصفة على الارض.. وكان من هناك من قطع جزء منة بسكين.. احس انه ليس
وحيدا فى هذا المكان وربما كان هناك طفل فى مكان ما مجاور و لكنة هرب عندما شعربة فى الحديقة
..دخل الى الفيلا وعاد الى غرفته والى مكتبة ساطرا هذة الكلمات ..

(الاحد ٥ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

((احداث غريبة مرت بي صباح اليوم.. ولكنى لن اكتبها والا رأتها ابتسام واقمىنى بالهواجس مرة اخرى و لكن من الواضح انى..لا..على فكرة انا اكتب مذكراتى حاليا على لمبة جاز.. فاليوم بعد ان تناولت الغداء سرت على الشاطى لمسافة طويلة وعند عودتى الى الفيلا قبل المغرب لم تكن الكهرباء قد وصلت بعد.. وهذا الذى لم يحذرنى منة.. فريد اشعر الان بقشعريرة فجأة!!!! ولا ادرى ما السبب ولكن هذه المرة اشعر بهذا الشعور فى هذا المكان..ربى ما هذا الذى اراة.....؟؟؟؟))

شعر بأن هناك من ينظر من خلفه الى ما يكتبه.. التفت فجأة فقد كان موليا ظهره لباب الغرفة.. وفجأة لمح من بابة المفتوح خيال يمر امام فتحة غرفة يأتى من الحمام الموجود فى يسار الممر.. ويعدو سريعا الى اقصى يمين الممر.. تناول المصباح ليخرج خلف الخيال.. بحث فى كافة الغرف التى فى الممر ولكنة لم يجد اى اثر لاي شي.. لم يبحث فى الغرفة التى امامة تذكرها الان.. تذكر انة كان فى نيته ان يفتحها اليوم صباحا ولكن ربما لن يجرو الان على فتحها..

ترك كتابة مذكراته.. واحكم اغلاق باب غرفة... كان شعور الاندهاش لديه اكثر من شعور الرعب استند برأسه الى وسادته ناظرا الى خيال يمر اسفل باب غرفة و لكنة ما لبث ان ذهب سريعا الى غيبوبة.

شعر ببرد فجأة .. افاق ليجد شباك غرفة المطلة على البحر مباشرة مفتوحا على مصراعية نهض
مفزوعا ليغلقة .. ولكنة عندما عاد الى سريرة خيل الية ان هناك خيالا يدور على شكل دائرة من
الارض والى السقف وهكذا ..خيال طويل... نظر الى باب الغرفة وجدة مغلقة.. يزيد من اشغال
مصباحة الزيتي ليرى الظل ولكنة لا يجد سوى شبح خيالة على الجدار امامة.. يلاحظ ان خيالة لا
يمسك بالمصباح.. بل يلاحظ ان الخيال اصغر منة حجما.. يتحرك فى اتجاهات متعددة فلا يتحرك معه
الخيال.. اقترب اكثر منة لا يدري هل يحلم هذه المرة ام ماذا؟؟ لدهشة وجد ان الخيال ليس على
الحائط بل فى منتصف الحجرة تماما.. يقترب الخيال منة .. يتجسد لة شيئا فشيئا يتحول الى جسد
امراة.. يقترب اكثر منة يمد يدة الى الخيال محاولا امساكة تحتفى.. وتهرب سريعا من اسفل باب غرفة
وكأنها دخان او كأن لم يكن لها اى وجود منذ دقائق.. يللمم نفسه فى رعب وينتجة سريعا الى غرفة
اخرى ليقضى ما تبقى ليلته وهو فى اشد حالات الفزع..

(اللاتين ٦ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

((يتملكنى صدا ع قاتل.. ربما من كثرة النوم فلم انهض سوى من نصف ساعة.. انا بغرفة اخرى غير الغرفة المطلة على البحر والتي تعودت ان انام بها لاني..بيدوا انى اعانى من الهواجس مرة اخرى.. ولكنها هذه المرة لم تكن هواجس..ممممم.. لذلك قمت بكتابة مذكراتى اول شي هذا الصباح..اشتاقت الى ابتسام وامنية..لا ادرى ما سأفعله اليوم ربما سأتره قليلا على الشاطى او اذهب الى صيد السمك..لا اعلم وربما احزم اشياى واعود الى القاهرة او ربما اكتشف اسباب ما يحدث لى فى هذا المكان))

كان يخجل من ما حدث لة ليلا.. خجل حتى من ان يشير اليها فى مذكراته..فربما كان يحلم.. لا يدرى.. فرما كانوا لصوصا بالمتزل.. لا يدرى.. شعور بالرعب والفضول هو ما كان يسيطر عليه ولذلك قرر ان يكتشف اسباب ما حدث له ليلا.. فرما وضع حدا لتساولاته.. خرج من الغرفة والفيلا بأكملها لبيحث فى ارجاء الحديقة اولا..لا يوجد اثر لاي اقدام قد اتت من الخارج او حتى تركت الفيلا.. عاد مرة اخرى الى المطبخ..الباب يغلق باحكام من الداخل ولايمكن فتحة باى صورة من الخارج وتما كما تركة بالامس..بتلقائية شديدة فتح احد الادراج الموجودة بالمطبخ وكأنة يعينها.. ولدهشة التى جعلته يرجع مفزوعا الى الخلف فقد وجد سكيناً بة اثار دماء كثيرة عليها.. تما لك اعصابة مرة اخرى وتناول السكين..كان كبيرا الحجم ملطخا حتى مقبضة بدماء جافة وبجواره فى نفس الدرج كان مفتاحا اخر يشبة مفتاح غرفة تماما وعلى الفور تذكر الغرفة المقابلة فرما كان ذلك هو مفتاحها..

ترك السكين كما وجدها واخذ المفتاح.. وذهب مهرولا الى الغرفة وكان اقدامة هى التى تسوقه..رغبه فى الفضول الشديد تملكته جعلته ينسى ما يشعر به من فرع.. مديدة ليدخل المفتاح فى

الباب وكان فرعة اشد عندما وجد ان الباب مفتوحا ولا يحتاج الان الى اى مفتاح.. فتح الباب بكل هدوء وهو يكاد يسمع دقات قلبه التى اصبحت الف دقه فى الدقيقه ولكن ما راة كان اشد قسوة على اعصابه فقد راي ان السرير الموجود بالغرفة كان ملطخا بأثار دماء وكذلك على الارض و الجدران بل انه يراها الان بجوار الباب و على الممر نفسة فكيف لم يلاحظها من قبل..؟

اغلق الباب سريعا بالمفتاح وكانت هناك عشرات التساؤلات تدور فى راسة .. و لكنة كان كعادته لا يفزع من مشهد الدماء.. او حتى يخاف من الاشباح.. كان كل ما يتذكرة الان هو خوفا من حضور زوجته وابنته لهذا المكان .. كان من داخله يشعر ان الفيلا ربما تكون مسكونة بشي ما.. لا يدري ولكن هذا الشئ لم يكن طيبا بالمره...

دخل الى الغرفة المقابلة ليعود بقطعة ملابس قديمة ليمسح بها اثار الدماء الموجودة على ارضية الغرفة و الممر .. مسحها سريعا حتى اختفت.. كان يشعر لسبب خفى داخله بأن هناك من يراقبه.. وكان عيونا قد نبتت من الجدران تراب ما يفعله فى هدوء مرعب .. التفت حولة فجاة ولكنة لم يجد اى شي .. اغلق الغرفة بالمفتاح ووضعها فى جيبه.. تنامى الى مسامعه خطوات طفل يعدو بين الغرف بنفس الضحكة الخافتة التى يسمعهها كل مره والتى تاتى دائما من الحديقة.. او خارجها....

خرج الى الشاطي ليخرج هذه التساؤلات من راسة.. كان يتسائل هل كانت الفيلا فى وقت ما مسرحا لجريمة قتل وماهى تلك الجريمة..؟ .. بل ومتى حدثت ..؟ بل ولماذا تجرى تلك الاحداث الان؟

فى مسيرته تلك لم يشعر بالزمن.. شعر فقط بان عليه العودة الى الفيلا.. فقد اتى الليل وهو على الشاطي وما زالت هذه الافكار تدور داخل راسه.. ذهب الى قدرة الليلى وجدها تماما كما تركها.. مضانة .. وقبل صعوده الى غرفة توجة الى المطبخ ليتناول ما يسد به رمقة لمح بجواره درج السكين مفتوح كما هو.. اغلقة وصعد الى غرفة.. دخل واغلقها باحكام من الداخل.. تسمع اذناة ضجيج الامواج من بعيد مختلطا بصوت ما حاول ان يسترق السمع مرات ومرات الى ان تاكد ان هذا الصوت المصاحب لصوت الامواج هو عواء امرأة .. فى مكان ما فى الفيلا.. وكان الصوت ياتى الية

من قريب .. وعندما ركز اكثر في الصوت شعر بانة ياتى من الممر وبالتحديد من الغرفة المقابلة الى
غرفة.. الغرفة المغلقة.. هورول اليها ومد يده الى مقبض الباب ليفتحة ولكنة وجد الباب مفتوحا على
الرغم من غلقة بالمفتاح الذى كان لايزال فى جيبه .. وعندما فتح الغرفة فزع عندما وجد الدماء التى
مسحها كانت كما هى .. وكأنة لم يمسخ اى شي فى الغرفة..

عندما هم ان يغلق الباب سمع نفس الخطوات التى يسمعها كل مرة ولكن هذه المرة كانت قريبة جدا
وكانة لشي يخرج سريعا من الغرفة دون ان يراة.. فقط شعر بقشعريرة وكان لوح من الثلج اخترقة
ومر خلاله وقتت كل شعيرات جسدة.. واضطرب قلبه لهذا الشعور الغريب .. كان يتذكر مقولة
عندما يشعر المرء بهذا الاحساس فان هناك روحا تقيم فى هذا المكان .. وتكون بالقرب منه فى هذه
اللحظة .. اغلق الباب بالمفتاح مرة اخرى.. والتفت ليدخل فى غرفة المقابلة ولكن وجد خيال المراة
هذة المرة امام باب غرفة تماما دون ان تتحرك او تقرب كعادتها كان الضوء ضعيفا فى الممر.. كان
بالكاد يلمحها واقفه امام باب الغرفة ولا تقرب .. هرب هو هذة المرة الى الغرفة التى نام بها ليلا..
تتبعه .. لا يسمع لتحركها صوتا.. كانت فقط تتبعه فى هدوء غريب كأن ليس لها اقدام .. تمالك نفسه
ليسترق نظرة من خلفه .. راها فقط شي هلامى اسود اللون لجسد امراة دون ملامح وجة .. فقط
وجة ملامحة مطموسة .. تتبعة حتى دخل الى الغرفة .. لا يقترب منها .. بل حاول ان يتلاشي النظر
اليها .. لم يستطع .. وجدها تدور حول نفسها .. كانت بيديها الطويلتين التى تذكره بشي ما ربما
شخص ما .. تشير ان ناحيته بحركات غير مفهومه .. تشير باحدى يديها الى الغرفة المغلقة .. لا يسمع لها
صوتا بل يسمع همسا بلغة لا يفهمها .. يرتعد من داخله اكثر واكثر عندما تقترب منه .. وعندما
حاول ان يهرب تسمرت قدماة اكثر فى الارض .. رفضت ان تنصاع لاوامر عقله .. فقط تبيست
اكثر .. وظلت هى تشير الية فقط .. وعندما سارت امامة كان لديها جسد طويل خيل الية انها كانت
تقطر دما .. يستعيد بالله .. لا تقرب .. يحاول ان يقرأ ما يحفظه من القران .. ولكنة لا يحفظ كثيرا ..
حاول ان يللمم شجاعته ليقتررب منها .. تماما كما راها امراة دون ملامح .. يشعل ضوء الغرفة فكان
فقط يراها فى ضوء الممر الضعيف .. ولكنها عندما لمحت الضوء القوى صرخت فى عواء يصم الاذان

ارتجف و ارتعد اكثر ..خرجت سريعا من الغرفة .. ويفاجى باها تدخل الغرفة المقابلة من اسفل الباب المغلق وكانها دخان او سراب ..اغلق الباب سريعا ورائها ويقع على السرير و يذهب في غياهب النوم..

استيقظ بعد فترة من النعاس عاقدا عزيمة على مغادرة المكان باسرع ما يمكن قبل ان تصل الية زوجته وابنته.. فرما يصلان في اقرب وقت ولو حدث لكنت كارثة.. وليكن لة شان اخر مع فريد الذى زوجة في هذا المكان الملعون ..وقبل ان يخرج من الغرفة تناول قلمة ليكتب بأيدي مرتعشة

(الثلاثاء ٧\١٢\١٩٦٥)

((قررت الرحيل من هذه الفيلا الملعونة الذى لم اذق طعم النوم فيها بمجرد ان وطئت قدمى فيها.. وملعون فريد ايضا.. لا ادرى ما الذى سيجنيه من حبستنا فى هذه الفيلا المسكونة.. دائما كنت اشك فى نويا فريد تجاهى فأحيانا اشعر انه يحسدنى على ما انا فيه على الرغم من انى لا شي.. نعم سارحل وليكن ما يكون..))

توقف عن الكتابة عندما لمح خيال المرأة بجواره وكأنها تحاول ان تقرا ما يكتب.. صرخ فى وجهها هذه المرة عما تريد.. لم تصرخ هى بدورها ولكنها خرجت مبتعدة.. خرج ورائها ليجد الدماء تغطى الممر امام الغرفة فقد كانت تقطر دماؤها فى كل مكان.. عاد الى غرفة يحزم اشياءه يجمعها كلها فى حقيبة واحدة واثنا ذلك لمح فى نافذة العلوية طفلة واقفة بجوار الارجوحة الموجودة بالحديقة.. هبط من غرفة مهرولا ليلحق بها ليسالها من هى او كيف اتت الى هذا المكان..؟.. خرج من باب المطبخ فهو اقرب اليها من باب الفيلا الخارجى.. وصل سريعا الى الحديقة.. رآها من ظهرها كانت فى عمر ابنته.. تضحك.. ذكرتة بابنته.. ابتسم رغما عنه فهذا دليل على وجود احد فى البنايات القريبة ويبحث على الاطمئنان بوجود حتى سكان قد يستغيث بهم.. اقترب منها شيئا فشيئا ليسالها من اين اتت؟ واين تسكن؟ ولماذا تقرب كل مرة تشعر بوجوده؟.. كانت تضحك فقط يخطو خطوات ليصبح خلفها تماما يلمس كتفها لا تلتفت اليه.. بل تضحك يدور هو ليراها من وجهها.. كاد ان يغشى عليه من الرعب فكانت الطفلة منحوقة بحبل غليظ ملتف حول رقبتها.. كان وجهها شديد الزرقة.. عيناها جاحظتان بشكل مرعب للخارج.. يكاد ان يقع على ظهره من فرط ما هو فيه من الرعب.. يحاول ان يتذكر هل رآها من قبل..؟ يرتعد.. يعود سريعا الى غرفة يلملم بقية اشياءه.. يتذكر اوراقه والتى

كانت في غرفة اخرى .. يذهب ليأتي بها ولكنه يلاحظ ان هناك كلمة مكتوبة بمداد احمر اللون على ورقة بيضاء خطت عليها كلمة واحدة

(ساعدي)

يصرخ في ارجاء الفيلا من انت..؟ و كيف اساعدك..؟ يدور في ارجاء الفيلا كالجنون وعندما يعود يجد مذكراتة وقد سطر عليها..

(سامحني..انتظرنى مع دقات العاشرة..ساعدي)

((اشعر بالرعب لا ادري هل ما اراه حقيقيا ام لا ؟ اكان كل ذلك مجرد هلاوس .. ؟ كنت سأظنها هلاوس ولكنة ذلك المداد الاحمر في اوراقى والسكين الذى بالمطبخ .. والدم الموجود بالمر ازال عنى كل المخاوف من التخيلات .. ولا ادري ايضا هل اترك هذا المكان الملعون ام انتظر لكى اعرف ما الذى سينتظرنى في العاشرة ..؟ اهو الفضول ..؟ ربما الفضول هو الذى سيجعلنى انتظر لارى ما سيحدث .. الكهرباء مقطوعة الان والوقت اعتقد انه عصرا ولا يوجد ما افعله حتى حلول الظلام سأكل ثم استلقى في هذه الغرفة حتى العاشرة .. سأنتظر .. واذا كان الامر مجرد خدعة ما فالسكين موجود .. ساغلق جميع ابواب الفيلا و سانتظر .. ولا املك الا الانتظار .. لا اعلم هل ساعود لاكمل مذكراتى مرة ثانية ام لا ..؟ ها هى تتحول الى اوراق هامة دون ارادتى ربما اذا قرا اى شخص هذه الاوراق لظننى معتوها او محتلا .. فأنا لم اصرح بشي هنا ولن اصرح باى شي حتى اتأكد مما يدور حولى .. ربما من يقرأها سيقول مجرد مجنون ولكنها الحقيقة .. الحقيقة التى ستجعلنى اغامر بحياتى من اجلها .. وداعا الان ..))

لم يفعل سوى ما كتب تناول طعامه سريعا و دار في ارجاء الفيلا ليتأكد من اغلاق جميع منافذها..
وعندما اتم مهمته عاد الى غرفة مرة اخرى وتمدد في سريرة وذهب في سبات عميق..

افاق بعد فترة.. نظر الى المكان المظلم حولة.. تطلع الى ساعته وجدها العاشرة الا خمس عشرة
دقيقة.. تناول مصباحة الزيتي وحاول ان يشعله ولكنة لم يجد بجوارة اى اعواد ثقاب.. هبط سريعا الى
المطبخ ليعود بالثقاب.. لا يدرى ما ذكره بان يتناول السكين معه فرمما كان هناك خدعة ما.. تناول
السكين بعد ان غسلها من اثار الدماء الجافة و ذهب الى غرفة والى المنضدة التى تتوسط الغرفة و
التى فرد اوراقه عليها بعد ان اشعل مصباحة القديم.. وجد ان الكلمات تتراقص امامه.. فتح عينيه
لأخرها ليتأكد انه لا يخيل الية.. ولكنة وجد المداد الاحمر يتراقص بحروف تشكل كلمات بسطور
داخل اوراقه دون ان يشعر بوجود احد الى جوارة.. فقط تلك القسعريرة وتلك الكلمات الى
تتراقص امامه:

((لا تخاف من فضلك.. انا بجوارك ولكنك لن ترانى.. فقط ساكتب لك بهذه الطريقة حتى يتم
التواصل بيننا حتى استطيع ان افسر لك كل ما يدور حولك ساكتب لتقرا وتفهم وعليك ان تحاول
ان تفهمنى لانك لن تسمعنى الا بصوت صراخى ولن ترانى الا كخيال لك فقط... ساكتب لأرد
على كل تساؤلاتك.. من فضلك ساعدنى ولكن سريعا.. انت فقط الشخص الذى بيده المساعدة..
لا تخف منى فانا امرأة مسكينة ساقتها الظروف لترتبط بزوجا مختلا.. ولكنة لم يكن هكذا بل اصبح
كذلك عندما فقد وظيفته فكان مسئولا امنيا فى احدى المعتقلات (بدا يتململ من قراءة هذه
الملاحظة) وتم فصلة لاستعمالة القسوة الشديدة مع السجناء.. بل وصل الامر الى قتل رجل منهم
بطريقه بشعه.. وعندما انتشر الخبر وتم طردة من العمل اصابتة لوثة.. فأصبح يرتاب فى الجميع بما
فيهم انا.. بل واوهم انا.. يظن دائما انى اخونة بل وصل بة الارتياب فى التشكك بنسب ابنتنا.. هو
يصل يوميا بعد منتصف الليل بقليل واحيانا يغيب عن المنزل يومين او اكثر ولا ادرى ولا ادرى اين
يكون... انه اقسى مما تتخيل.. لاتظن اننى مجرد اوهام وهلاوس تدور فى خيالك.. سأعطيك دليلا
ملموسا.. البحث فى الحديقة.. ابدا الحفر فى مكان ما سترشدك اليه ستتاكد وقتها من صدق كلامى

اليك..ستتأكد انى ليس بوهم.. من فضلك بدونك سأظل حائرة.. انت وانت فقط الذى بيده
المساعدة.. لانك انت فقط الشخص الذى اعرفه من العالم الاخر.. نعم فهذا ما لا تعلمه وستعلمه
الايام القادمة.. لا بد ان اذهب الان خوفا من قدومة سأتى اليك هنا غدا فى العاشرة.. انتظرنى من
فضلك لا تذهب.. من فضلك))

تتوقف الكلمات عن الظهور امامة.. يشعر وكان هناك ظلما ابتعد من الغرفة.. اقشعر جسدة عندما
تذكر كلمة المعتقلات كم يكرة اصحابها وروادها ومستوليها فهل تكون هذة فرصة ات الية للانتقام
من صورة احدهم ومساعدة للمرأة المسكينة فى نفس الوقت..؟! ولكنة لا يدرى كيف يساعدها..؟

(الاربعاء ٨ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

((ما حدث لى بالامس لا ادرى كيف اوصفة.. او حتى اسردة لا استطيع ان اكتب ما شعرت وما رايتة ليلا.. ولكنى عزمت على مساعدة تلك المرأة المسكينة بأى شكل و بأى طريقة كانت.. ولكن هناك كلمة واحدة لم ارتاح لها.. ما معنى كلمة انى من العالم الاخر..؟ من منا من العالم الاخر..؟ انا اشعر بنفسى.. اشعر بالاشياء من حولى اشعر بالجوع والتعب والفرع والرعب والفضول وجميع المشاعر الانسانية.. وانا لا اذكر انى تعرضت الى حادث نقلنى الى الاخرة.. كلها حوادث بسيطة بالطبع.. ولا اتذكر انى انتقلت الى العالم الاخر بل ربما لم اخض تجربة الاقتراب من الموت الا مرة واحدة.. ايام الاعتقال... لا.. لا.. فلن اتحدث عن تلك الايام مرة اخرى ..

وما موضوع البحث والحفر فى الحديقة..؟ و ما تلك الحقيقة التى سأعرفها ..؟ والمرأة.. هل ستأتى اليوم..؟؟)

تتوقف كلماتة عند هذة السطور.. هبط سريعا الى اسفل تأكد ان جميع النوافذ ما زالت مغلقة كما اغلقها ليلا.. خرج الى الحديقة ولدهشة وجد الطفلة الصغيرة لا تقرب منة هذة المرة.. كانت واقفة بجوار حبل الارجوحة المقطوع.. تحاشي النظر الى وجهها الذى كان شديد الزرقة ولرعبة لم يجرو فى الاستمرار فى النظر اليها.. كانت الطفلة تشير الى بقعة ما فى ارض الحديقة.. بجوار الشجرة العجوز.. لا يفهم ماذا تقصد هل تقصد البحث هنا..؟ ذهب سريعا لبيحث فى ارجاء الحديقة عن اى شي يحفر به وجد فاس غريب الشكل.. اخذة وذهب الى ما كانت تشير الية الفتاة التى اختفت فجاة تماما كما ظهرت.. كان المكان يعلو عن الارض قرابه العشرون سنتيمتر.. بدأ بالحفر متشككا فى اول الامر... ولم يستغرق سوى اربع ضربات ساعتها تاكد انه لا يحلم او يهلوس.. لم تقو ركتابة على حملة هذة المرة وخاننة شجاعته.. فجلس حلى الارض بجوار جثة الرجل التى ظهرت جمجمة مهشمة فى

هذا المكان.. كنتيجة لأصابه حطمت نصف راسه وجعل ما تبقى منها عظام ف منتهى البشاعة .. كانت لم تتحلل بعد ومن مظهرها يدل على انها لازالت من فترة قريبة جدا لا تتعدى بضعة ايام .. لم يلمس الجنة تلفت حولة خوفا من ان يكون احد ما يراقبه .. وعندما لم يجد احدا ردم على بقية الجنة وشعر بعد حدوث هذه الاحداث لا بد لة من ترتيبات اخري ..

هرول الى الفيلا.. كان يتسائل هل يترك الفيلا ليعود الى حياة الهادئة..؟ هل يقوم بابلاغ الشرطة..؟ هل يحاول ان يفهم من المراة سر ما يحدث..؟

كان الوقت يمر سريعا امامه.. وكعادته جلس امام مكتبة.. فاردا الاوراق امامه مشعلا مصباحة الزيتي وانتظر.. وانتظر طويلا ومر وقت طويل حتى اتت العاشرة.. شعر وقتها بنفس القشعريرة و عندئذ تراقصت الكلمات امامه:

(رايتك اليوم وانت تحفر.. واعلم ان بك عشرات التساولات.. ولكن لتعلم ان خلاصي بيديك.. لم اختارك هبانا.. وانت نفسك لم تاتي الى هنا صدفة.. كل مقدر.. كل منا مقدر للقاء.. الجنة الى رايتها اليوم كانت لا عز اصدقاؤه.. استدرجة هنا منذ عدة ايام وقتلة بمسدسة الخاص.. وعندما سقط في الحديقة.. قام على الفور بالحفر حتى يخفى الجنة..

((زادت دقات قلبه عندما تاكد ان ما راة في اول يوم لوصوله كان حقيقيا عندما وجد شخص يحفر في ارض الحديقة كان يراة من ظهرة وحمد الله انه الاخر لم يراة وهو ينظر الية))

كان يشك في صديقه باستمرار كان يشعر بان هناك علاقة مشبوهة بيني وبين هذا الصديق كان يشك اني اخونة معه.. كان يشك ان ابنتنا ليست من صلبه هو.. و ذلك فقط لانه كان يرعى شئوننا اثناء محاكمته.. انا اعلم انه ربما كان مقدر لى ان يقتلنى و اعلم انه ربما سينجح.. وكيف لا اعلم..؟ وسيقتل وحيدتنا ايضا.. جئت انت من العالم الاخر.. فهل تستطيع انقاذنا..؟ سيخافك لانك وهم.. بالله عليك مجرد محاولة مجرد ظهورك الية وهم.. بدونك سنموت لا مفر.. فقط حاول لمرة واحدة ربما بيدك تستطيع ان تغير القدر)

(الخميس ٩ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

((نعم سأغير القدر.. نعم سأفعل اشياء لم افعلها في حياتي.. نعم سأخوض تجربة الموت او ربما تجربة

العودة من الموت سأ...))

تتوقف كلماته عندما تصل لمسامعة صوت الطفلة الصغيرة تصرخ في الحديقة... تذكر فجأة ان اليوم

الخميس وهو موعد وصول زوجته وابنته لهذا المكان الملعون.. ولو اتوا لكانت كارثة في وجود ذلك

القاتل المختل..بالاضافة الى الجثة التي لازالت في ارض الحديقة.. هبط سريعا الى الطابق الاول حيث

الهاتف... حمد الله كثيرا عندما وجدة قادرا على الاتصال.. اتصل بمنزلة مرات ومرات لا احد

يجيب.. الوقت الان ظهرا.. يمر الوقت سريعا امامه في هذا المكان..ماذا يفعل..؟ تذكر فريد كان

هاتفه الاخر لا يجيب.. اين ذهب هو الاخر..؟ هل يتصل باحد اصدقائه لا يحفظ اى ارقام هواتف

لا اصدقاءه سوى فريد.. فجأة لم يجد امامه سوى طبيبة المعالج فهو رقم يحفظه على ظهر قلب.. وعندما

اجابة على الهاتف قص عليه كل شي.. وترجاة ان يتصل بزوجته طالبا منها عدم المجى اليوم وانه هو

الذى سيأتى اليهم باكرا.. قال لطبيبة كلاما كثيرا وكثيرا لا يتذكرة.. فقط قد اكد عليه انه وان لم

يصل غدا الى القاهرة لاي سبب من الاسباب فعلى الطبيب ان يأتى بنفسه هو والشرطة مع فريد الى

هذا المكان..

يلمح خيال المرأة تمرب من جواراة مدعورة ربما كانت تسير والدماء تقطر من جسدها.. يصرخ اليها

:

(انتظرنى.. لا تخافى.. سأدافع عنك.. ولو اضطريت حتى للتخلص منة.)

لا يعلم كيف واين واتت الشجاعة لذلك..؟ ربما لحب الانتقام.. فقط عندما علم ان زوجها كان مسئولاً عن احد المعتقلات.. شعر بما وهى تدور فى ارجاء الفيلا وتلف حولة وتسير مبتعدة.. اطمأن بعد محادثة التليفونية مع طيبة.. اما اذا حدث لة مكروة فسيقراون المذكرات.. وربما يفهمون كل شي والاهم انة تأكد انة لا يزال حى يرزق..

((سأغير وجهة القدر.. ربما تكون هذة اخر كلماتى فى تلك الاوراق التى تحولت الى اوراق هامة فى حياتى.. اتطلعوا عليها وستعملون ما قاسيته فى ايامى الاخير.. وان كنت اشك فى انكم ستفهمون.. فأت الاوان لكى اشرح لكم.. لم اكن عاقلاً الى تلك الدرجة.. اما اذا مت فتحيتى الى زوجتى وابنتى العزيزة ووداعاً الان.. ربما سأكمل ليلاً ما اكتبه وسأحكى وقتها كل القصة بالتفصيل)))

طوى اوراقه ووضعها فى جيب جاكته العلوي الداخلى.. جلس فى انتظار اقداره.. ولا يعرف ما هو مقدر لة... انتظر طويلاً طويلاً.. كان يقاوم السبات عندما سمع خطوات تجرى من الغرفة الى الممر فتح باب غرفته سريعاً.. كان الممر مضاء.. لمح المرأة تجرى وهى تصرخ الى الطابق الاول.. وتتبعها البنت صارخة.. ولكن لدهشة كانتا الاثنتان تتحولان شيئاً فشيئاً الى الصورة الحسية.. بل يكاد ان يخفى اللون الازرق من وجه الطفلة.. والمرأة كاد ان يلمس ظهرها بيده سعد بهذا التحول.. وكأنه قد ينجح فى انقاذهم.. سمع اصوات جلبة عند مدخل الفيلا.. جرى هو الاخر مذعوراً ليستطلع الامر.. يتفاجى بوجود شخص طويل القامة يحاول ان يفتح الباب الخارجى.. تماماً كما رآه من قبل.. يسمع عويل المرأة رعباً فى الاعلى.. يجرى الى المطبخ لياتى بأى شي قد يستعمله فى الدفاع عن نفسه.. يشعر بخيال الرجل يذهب الى المرأة فى الطابق العلوى.. وهو لا يزال يراقب من المطبخ.. تردد فى اخذ السكن الذى وجدته لاما هذة المرة.. يسمع فى الاعلى صرخات الطفلة مختلط بعواء المرأة.. يكاد ان يشعر بانة لا فائدة لة.. يسمع عدوهم من غرفة الى الاخرى والرجل فى اثرهم والمرأة تصرخ بعويل يصم الاذان... تكاد اذناه تنفجر من فزاعه النحيب.. استجمع شجاعته ليصعد اليهم.. ينظر الى اثار الاقدام فى الممر لا يوجد اى اثار دماء و حتى فى الغرفة المغلقة حين فتحها وهو يبحث عن الجميع

..هاهو الزمن يتلاشي ما سيحدث مستقبلا.. وكأن يدة هي التي تصنع الاحداث.. يخرج من غرفة الى اخرى.. يبحث حتى في غرفة يفاجى بوجود مسدس ملقى على ارضية الغرفة.. وكانة قد وقع من الرجل اثناء عدوة خلف امراته.. يأخذ المسدس في يدة.. يهرول مرة اخرى الى اسفل ويبحث في الحديقة عنهم.. لا احد.. يسمع كلمة ساعدنى تاتى من الطابق العلوى هذة المرة.. وعندما هروول اليها مرة اخرى سمع صراخها وهو على السلم.. حاول ان يللم اشلاء شجاعة.. يعدو في الممر الى الغرفة المغلقة مرة اخرى ويفتحها ويدخل سريعا.. يتفاجى بوجود المرأة المسكينة على السرير وقد نفذت السكين التي تركها من يدة الى صدر المرأة في عدة طعنات قاتلة.. وبجوارها الطفلة وقد رقدت على ارضية الغرفة محاط عنقها بحبل غليظ من بقية حبال الارجوحة.. تماما كما كان قد حدث.. يكاد ان يسقط باكيا بجوارها عندما ادرك عجزه عن انقاذهم.. فهو ظهر كمجرد شخص اجوف لا وعد لدية ولا شجاعة.. وفي ذروة انفعالة لمح خيال الرجل بجوار النافذة ينظر الى الحديقة وكانة يبحث عن الجنة الثالثة.. واخيرا ها هو وجها لوجة مع القاتل.. توقف عن البكاء وحاول ان يخرج ويهرب من الباب المغلق بجوار.. لكنه لم يفتح هذة المرة كان مغلق بالمفتاح من الداخل ولا يدري متى غلق..؟ كان الضوء شبة مظلم في غرفة الاعدام هذة.. ولفت انتباه القاتل محاولة فتحه للباب.. فالتفت الية فجأة.. اما هو فقد شعر بالرعب من الباب المغلق وفجأة تذكر ان لايزال بجوذته المسدس امتدت يدة لتخرجة من جيبه ووجد المفتاح ايضا ولكنه اخرج المسدس.. والتفت الى القاتل ليفرغ طلقاته في وجهه الذى كان في هذة اللحظة يسير ليأتى الية في دائرة ضوء المصباح الضعيف في الغرفة.. بينما هو لايزال ممسكا بالمسدس بأيدي مرتعشة.. ينظر الى القاتل وهو في اقسي حالات الرعب والهلع.. فقد كان القاتل صورة طبق الاصل منة.. يرفع المسدس في وجة القاتل الذى يبدأ في الضحك.. اما هو فقد غاب فجأة عن الوعي اثر دوى فرقة شديدة.....

ان عقولنا اشبة بالمحيطات .. نستطيع احيانا ان نبحر فيها.. ولكننا لا نستطيع ابدا ان نسبر اغورها.. ولنكتشف فقط ما هو مقدر لنا ان نكتشفه.. فهى اشبة بجبال الجليد والتي يظهر لنا فقط ربعها.. اما الثلث ارباع الاخرى فدائما تحت سطح الماء...

قالها رجل في اواخر الستين من عمرة وهو ينهض كاتباً توقيعة امام اسمة في عدة اوراق امام شاب جالس خلف مكتب فضى اللون.. فى احدى الهيئات القضائية بالاسكندرية.. داخل غرفة بها اربع افراد احدهما محقق فى الثلاثين من عمرة ويجلس امامه محقق اخر زميل لة وبجوارهم كاتب فى الخمسينات من العمر..

حيا العجوز الجلين وانصرف خارج الغرفة.. يشير الشاب الجالس خلف المكتب الى الكهل بجواره قائلا ليكتب فى عدة اوراق ليكتب فيها:

(وبناء على ما تقدم وعلى ضوء التقرير المقدم من الطبيب النفسى \ امجد زكى حليم والذى افاد فيه بان المدعو \ محمد ابراهيم توفيق خليل كان يعانى من مرض نفسى يطلق عليه شيزوفرانيا حادة او مرض الانقسام فى الشخصية وكان يقوم بعلاجة منذ ثلاث سنوات وذلك بعد تعرضه لازمة نفسية حادة على اثر فصلة من الخدمة بالشرطة اثر قضية لة وعلية قام الطبيب بعلاجة وملازمة فى احدى المستشفيات النفسية الخاصة لمدة اكثر من عشرين شهرا (ملحوظة مرفق تقرير من المستشفى بالمدة التى اقام بها المتهم و بحالته المرضية)

وبعد تحسن الجاني الطبي افاد الطبيب بأنة في الشهور الاخيرة بدا يعاني مرة اخرى من ان احدى الحالات الحرجة و التى نتجت من مرضة النفسي السابق وهى حالة تسمى الوسواس الارتيابي او ما يعرف بجنون الارتياب ..

واحدى هذه الحالات انه كان يرتاب في وجود علاقة شخصية غير شرعية بين صديقة الشخصي \ فريد عبد الله هميس وبين زوجته \ ابتسام فرج محمود العلى وكما افاد الطبيب في شهادة انه قد ارتاب في سلوك الجاني على اثر مكالمة هاتفية تمت بينهم الح عليه في ضرورة الاتصال بزوجة لتلحق به لامر هام جدا في الاسكندرية يوم الخميس ليلا و لذلك قام الطبيب بمحادثة الزوجة واخبارها بالامر .. وبعد ان حاول الطبيب الاتصال بالجاني الخميس ليلا و طوال فهار الجمعة .. ارتاب الطبيب في حدوث اى مكروه فتوجه الى الفيلا صباح السبت حيث قام بابلاغ الشرطة على الفور ..

و عليه قام اثر احدى نوبات المرضية قام الجاني \ محمد توفيق باستدراج الجنى عليه الاول \ فريد عبدالله هميس الى الفيلا الخاصة بالجاني باحدى ضواحي الاسكندرية وصرعة على الفور بثلاث طلقات باستخدامه مسدس ماركة جلوك ٩ مل في راسة مما ادى الى قهشم جمجمته ومصرعة على الفور وقام المتهم بدفنة في حديقة الفيلا ثم الاتصال بزوجة عن طريق الطبيب واستدراجها حيث قام بقتل الجنى عليه الثانية \ ابتسام فرج محمود العلى طعنا بالسكين المحرز باربع طعنات قاتلة (ثلاثة في منطقة الصدر وواحدة في الرقبة) مما ادى الى مصرعها على الفور . وقيام المتهم بخنق الجنى الثالثة الطفلة \ امنية محمد توفيق وذلك باستخدامه حبل من الحبال المستخدمة في ربط حمولة سيارات النقل الثقيل مما ادى الى مصرعها على الفور وبعد ذلك قام باطلاق الرصاص على راسة بطلقة باستخدامه نفس المسدس المستخدم في الجريمة الاولى اخترقت الجانب الايمن من راسة لتخرج من الجانب الايسر مما ادى الى مصرعة على الفور و مرفق تقرير الطبيب الشرعى بالتفصيل بعد تشريح الاربع جثث وبتفتيش مسرح الجريمة تم العثور على المسدس والسكين والحبل المستخدمين في الجرائم السابقة ووجد اثار بصماتة واضحة عليهم وكذلك تفتيش حقيبتة الخاصة وبها جميع ملايسة وادواته ..

وعليه .. وبناء على ما تقدم...

يقاطعة الحقق الذى امامة قائلا :

غريبة القصة والاغرب النهاية المأسوية للأسرة كلها

لقد سمعت ما قاله الطبيب منذ لحظات ان عقولنا لا نستطيع ان نعرف ما بها فر بما ما يحدث لها فجأة

ولا نستطيع ان نتحكم به

ولكن الاغرب لم تسمعة بعد فقد سمعته من ابى وعن هذه الفيلا الملعونة على وجه الخصوص فقد كان

ابى يعمل فى سلك الشرطة كما تعلم وعند قرانته لهذه الجريمة فى الجرائد.. ادهشنى لما رواه لى فقد قال

انه بعد تخرجه مباشرة ومنذ اكثر من اربعين عاما وقعت جريمة قتل مشابها تماما فى نفس هذه الفيلا

.. وتقريبا بنفس سير الاحداث نفس الاستدراج الذى حدث لصديق الزوج وايضا اتصالة بزوجة

لتلحق به وايضا قتلة لزوجته وابنته وانتحارة بنفس الطريقة ولكن بطلقة فى قلبه تماما.. وظلت هذه

الفيلا مغلقة لاكثر من اربعين عاما خوفا من الاشاعات التى كانت تثار حول الفيلا فأحد الجيران كان

يقسم بانة يسمع اصوات عواء ادمى كل اسبوع فى يوم معين.. والاخر يسمع نحيب طفل واخر

يسمع طلقات رصاص.. حتى استاجرها الجانى فى الصيف الماضى.

غريبة هذه القصة

ولكنها تختلف عن قصتنا فى الجزئية القادمة .. فعند تفتيش ملابس الجانى فى الجريمة القديمة وجد فى

جيب جاكته العلوى الداخلى عدة اوراق بخط نسائي بمداد احمر اللون لامرأة تستنجد من ان زوجها

سيقتلها ويقتل ابنته ولا ندرى من اين اتت هذه الاوراق وخصوصا انه فى مكان ثقب الجاكته تماما

وامام ثقب القلب الذى استحدثه المسدس بمعنى انه لو كان الجانى دسها قبل انتحاره باطلاق

الرصاص على قلبه تماما لانتثبت الاوراق ايضا.. ولكنها وضعت بعد انتحاره والا كانت قد ثقت

بدورها.. وقتها كتب فى محضر الشرطة انه ربما كان للقاتل شريك او شريكة.. ووضع الاوراق بعد

الجريمة.. ولم تهتم الشرطة وقتها بهذه الجزئية.. وخاصة عندما وجدوا ان الباب مغلق بالمفتاح من الداخل.. ولكن في حالتنا تلك كان باب الغرفة مفتوحا على مصراعية ..

صمت المحقق الاول ولم يجب سوي انة هز كتفية والتفت الى الكاتب بجواررة قائلا:

وبناء على ما تقدم و بأنتحار الجاني \ محمد توفيق ابراهيم خليل تم اغلاق ملف القضية بمعرفتنا نحن احمد هارون وكيل نيابة شرق الاسكندرية و كذلك تم التصريح بتسليم الجثث الى ذويهم و استخراج شهادات الوفاة الخاصة بهم

وكيل النائب العام

احمد هارون سليمان

الاحد الموافق ١٢/١٢/٢٠١٣

للتواصل مع الكاتب..

عمرو مرزوق

تقبلوا تحياتي

عصير الكتب للنشر الإلكتروني

